Universitas Muhammadiyah Sumatera Barat, Indonesia
Tanwir Arabiyyah: Arabic as Foreign Language Journal
p-ISSN: 2776-6063, e-ISSN: 2776-6071/Vol. 5 No. 1 June 2025, pp. 37-50
https://doi.org/10.31869/afl.v5i1.6549 https://jurnal.umsb.ac.id/index.php/aflj aflj@umsb.ac.id

تطبيق كتاب النحو الواضح في تعليم قواعد النحو لتحسين مهارة قراءة كتب التراث

The Implementation of the Book Nahwu Al-Wadhih in Grammar Learning to Enhance the Proficiency in Reading Classic Arabic Literature

Debi Maghfiroh[1*], Ainur Rofiq Sofa[2], Muhammad Sugianto[3]
Universitas Islam Zainul Hasan Genggong Probolinggo, Indonesia[1,2,3]
debbymaghfiroh@gmail.com[1*], bungaaklirik@gmail.com[2],
sugiantomuhammad1976@gmail.com[3]

ARTICLE INFO

Article History:
Received: 15 January 2025
Revised: 20 February 2025
Accepted: 15 March 2025
Published: 30 April 2025

***Corresponding author**

ABSTRACT

Nahwu learning (Arabic grammar) is one of the most crucial aspects of Arabic language education, especially in the pesantren (Islamic boarding school) environment. The study of Qowaid Nahwu is a fundamental component in understanding Arabic grammar, particularly in reading Kutub At-Turats within pesantren. To this day, the study of Kutub At-Turats remains the primary source of learning in pesantren and is regarded as essential religious knowledge that must be studied and practiced. This research aims to analyze the implementation of the Nahwu Al-Wadhih book in teaching Qowaid Nahwu at Pondok Pesantren Al-Mashduqiah and its effectiveness in enhancing proficiency in reading Kutub At-Turats. Pondok Pesantren Al-Mashduqiah is a modern Islamic boarding school that uses Nahwu Al-Wadhih as its primary instructional material for Qowaid Nahwu. The research employs a qualitative approach using observation, interviews, and documentation techniques. The findings indicate that the use of Nahwu Al-Wadhih, which adopts the inductive method (Al-Istiqrâ'iyyah), effectively helps students comprehend grammatical rules systematically. This method is particularly beneficial for beginner Arabic learners as it encourages them to construct their own sentences rather than merely memorizing theoretical concepts. Furthermore, this approach enhances syntactic analysis skills, enabling students to read and understand Kutub At-Turats more proficiently. Thus, the implementation of Nahwu Al-Wadhih has proven effective in improving Arabic text-reading skills within the pesantren environment.

Keyword

Implementation; Arabic Grammar; Nahwu Al-Wadhih; Classic Arabic Literature

Copyright © 2025, Author's, et.al
This is an open access article under the CC–BY-SA license

مستخلص البحث

يُعَدُّ تَعَلُّمُ النحو (قواعد اللغة العربية) أحدَ الجوانبِ المهمَّةِ جدًّا في تعليمِ اللغةِ العربية، خُصوصًا في بيئةِ

المعاهدِ الإسلاميةِ. فتعليمُ قواعدِ النحوِ يُعَدُّ أساسًا جوهريًّا في فَهمِ قواعدِ اللغةِ العربية، خُصوصًا في قراءةِ كُتُبِ التُّرَاثِ داخلَ المعاهدِ الإسلاميةِ. وعلاوةً على ذلك، فإنَّ دراسةَ كُتُبِ التُّرَاثِ لا تزالُ تُعتَبَرُ المصدرَ الرئيسيَّ للتعليمِ في المعاهدِ، وتُعَدُّ مادَّةً دينيةً واجبةَ التعلُّمِ والتطبيقِ. يهدفُ هذا البحثُ إلى تحليلِ تطبيقِ كتابِ "النحو الواضح "في تعليمِ قواعدِ النحوِ في معهد المصدوقية ، وفعاليَّتِه في تَحسينِ مهارةِ قراءةِ كُتُبِ التُّرَاثِ. يُعَدُّ معهد المصدوقية أحدَ المعاهدِ الإسلاميةِ الحديثةِ التي تعتمدُ كتابَ "النحو الواضح" كمادةٍ أساسيةٍ لتعليمِ قواعدِ النحوِ. أما المنهجُ المُتَّبَعُ في هذا البحثِ، فهو منهجٌ نوعيٌّ (كيفيٌّ)، حيثُ تمَّ استخدامُ تقنياتِ الملاحظةِ، والمقابلةِ، والتوثيقِ في جمعِ البياناتِ. وقد أظهرتِ النتائجُ أنَّ استخدامَ "النحو الواضح "الذي يَعتمدُ على الطريقةِ الاستقرائيةِ يُساعدُ الطلابَ على فَهمِ قواعدِ اللغةِ العربيةِ بشكلٍ منهجيٍّ، خاصَّةً للمبتدئينَ في تعلُّمِ اللغةِ العربيةِ، لأنَّه يُحفِّزُهم على ممارسةِ إنشاءِ الجملِ بأنفسِهم بدلاً من الاقتصارِ على دراسةِ النظرياتِ فقط. كما أنَّ هذه الطريقةَ تُساعِدُ في تَحسينِ القُدرةِ على التحليلِ النحويّ، مما يُؤدّي إلى اكتسابِ مهارةٍ أعلى في قراءةِ وفَهمِ كُتُبِ التُّرَاثِ. وبذلك، فإنَّ تطبيقَ كتابِ "النحو الواضح أثبتَ فعاليَّتَهُ في تَحسينِ مهارةِ قراءةِ النصوصِ العربيةِ داخلَ المعاهدِ الإسلاميةِ.

الكلمات الرئيسية تعليم قواعد النحو؛ النحو الواضح؛ كُتُب التُّرَاث

المقدمة

تُعَدُّ اللغةُ العربيةُ إحدى اللغاتِ العالميةِ الرئيسةِ، حيثُ يستخدمُها نحوُ ٢٠٠ مليونِ شخصٍ، وهي اللغةُ الرسميةُ لأكثرَ من ٢٠ دولةً. تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بكونها لغة القرآن الكريم، واللغة التي يرتبط بها الإسلام والمسلمون.(Ahmed 2022) وبوصفِها لغةَ الكتابِ المقدَّسِ ودستورَ الدينِ لأمَّةِ الإسلامِ في جميعِ أنحاءِ العالمِ، فإنَّ للغةِ العربيةِ تأثيرًا واسعَ النطاقِ، ليسَ فقط على المجتمعاتِ العربيةِ، ولكنْ أيضًا على ملايينِ المسلمينَ من مختلفِ الأجناسِ(Fathoni 2021). تعلم اللغة العربية ضروري للتواصل الاجتماعي.

هدف تعلم اللغة العربية هو تمكين الطلاب من التواصل والتفاعل باستخدام اللغة العربية(Nabilah, Hasanah, and Faisol 2024). تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في العصر الحديث يهدف إلى تنمية الوعي بشمولية المهارات اللغوية وترابطها مع مهارات التفكير. وبشكل عام، تشمل مناهج تدريس اللغة العربية أربع مهارات رئيسية عبر المراحل التعليمية الثلاث: الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة(Hidayatullah 2021). كما أن مهارة القراءة تُعتبر جانبًا مهمًا يجب اكتسابه حتى تتطور القدرة على اللغة العربية بشكل أوسع، وذلك لأن القراءة نشاط يمكن أن يزيد المعرفة ويوسع الآفاق. والهدف من مهارة القراءة في تعلم اللغة العربية هو أن يتمكن الشخص من فهم النصوص العربية فهماً جيدًا(Agustina 2021).

يَشمَلُ النحوُ العربيُّ نوعَيْنِ من القواعدِ، وهما قواعدُ النحوِ وقواعدُ الصرفِ .فالنحوُ يُركِّزُ على تحديدِ وظيفةِ كلِّ كلمةٍ داخلَ الجملةِ، وضبطِ أواخرِ الكلماتِ، وتطبيقِ أحكامِ الإعرابِ(Awan 2023).

يُعَدُّ تعلُّمُ علمِ النحوِ (قواعدِ اللغةِ العربيةِ) من أهمِّ الجوانبِ في تعليمِ اللغةِ العربيةِ، لا سيما في بيئةِ المعاهدِ الإسلاميةِ. إذ يُمكِّنُ إتقانُ هذا العلمِ المتعلِّمَ من فَهمِ قواعدِ اللغةِ العربيةِ بعمقٍ، خُصوصًا في تَطويرِ مهارةِ القراءةِ(Zen 2023). كما يُعَدُّ اكتسابُ مهارةِ النحوِ أساسًا رئيسًا في فهمِ النصوصِ العربيةِ، سواءٌ في الكُتُبِ الصفراءِ الكلاسيكيةِ أو في الأدبياتِ الحديثةِ. ويَستلزمُ فَهمُ اللغةِ العربيةِ إلمامًا دقيقًا بقواعدِ النحوِ، نظرًا لاختلافِ قواعدِها عن تلكَ الموجودةِ في تعلُّمِ اللغةِ الإندونيسيةِ. ولا تقتصرُ الحاجةُ إلى هذهِ المهارةِ على فَهمِ قواعدِ اللغةِ فحسبُ، بل تمتدُّ إلى إتقانِ القراءةِ والكتابةِ، وإدراكِ معاني القرآنِ الكريمِ والحديثِ الشريفِ بِصورةٍ أعمقَ. لذا، فإنَّ تعليمَ علمِ النحوِ يُشكِّلُ جُزءًا أساسيًّا مِنَ المناهجِ الدراسيةِ في المعاهدِ الإسلاميةِ، وذلكَ بهدفِ تَخريجِ طُلَّابٍ ذوي كفاءةٍ عاليةٍ في اللغةِ العربية.

يُرَكِّزُ علمُ النحوِ على دراسةِ حركاتِ أواخرِ الكلماتِ ومَواضِعِ كلِّ كلمةٍ داخلَ الجملةِ في اللغةِ العربيةِ. فمن خلالِ تعلُّمِ هذا العلمِ، يُمكنُ للدارسِ قراءةُ النصوصِ العربيةِ بسهولةٍ، وضبطُ الحركاتِ الإعرابيةِ للكلماتِ بدقَّةٍ، وفَهمُ وظائفِ الكلماتِ في الجملةِ. وتشمَلُ هذه الوظائفُ :الفعل، والفاعل، والمفعولَ بهِ، والمفعولَ فيهِ، والتمييزَ، وغيرَها من التراكيبِ النحويةِ الأخرى(Holilulloh, Sakran, and As-Sayyid 2020). كما يُمكِّنُنا علمُ النحوِ من تجنُّبِ الأخطاءِ أثناءَ قراءةِ الكتبِ الصفراءِ أو المؤلَّفاتِ العربيةِ، حيثُ يُساعِدُنا في فَهمِ القواعدِ الصحيحةِ لإنشاءِ الجُمَلِ، مما يُمَكِّنُنا من تجنُّبِ الأخطاءِ في القراءةِ أو الفَهمِ .وفَهمُ المعاني بعمقٍ، فبِفَهمِ علمِ النحوِ يُمكنُنا استنباطُ المعاني العميقةِ من الجُمَلِ والنصوصِ العربيةِ.

وفي مجالِ تعليمِ النحوِ، يُعَدُّ كتابُ "الواضح في قواعدِ اللغةِ العربيةِ " أحدَ المراجعِ الأكثرِ استخدامًا في المعاهدِ الإسلاميةِ(Rahman, Haniefa, and Kafidhoh 2024). ويتميَّزُ هذا الكتابُ بأسلوبٍ منهجيٍّ مُنظَّمٍ، وطريقةٍ تدريسيةٍ عمليَّةٍ، وصياغةٍ لغويةٍ بسيطةٍ، مما يُسهِّلُ فَهمَه على مُتعلِّمي اللغةِ العربيةِ المبتدئينَ. كما أنَّه يعتمدُ على التعليمِ القائمِ على الأمثلةِ والتدريباتِ، مما يجعلُه أداةً فعَّالةً في تَوصيلِ مبادئِ النحوِ للطلابِ.

أما معهد المصدوقية ، فهو أحدُ المؤسساتِ التعليميةِ الحديثةِ في محافظةِ بَرُوبولينجُو، ويُعَدُّ من المعاهدِ الإسلاميةِ التي تعتمدُ اللغاتِ الأجنبيةَ في حياتِها اليوميةِ، ومنها اللغةُ العربيةُ واللغةُ الإنجليزيةُ، حيثُ يُلزَمُ جميعُ الطلَّابِ بالتواصُلِ بهاتينِ اللغتينِ. ورغمَ أنَّه يُصنَّفُ كمعهدٍ حديثٍ، إلَّا

أنَّ التعليمَ فيه لا يقتصرُ على العلومِ العامَّةِ فقط، بل يشملُ أيضًا الدراساتِ الدينيةَ مثلَ :الفقهِ، والتفسيرِ، والنحوِ والصرفِ، ودراسةِ كُتُبِ التُّراثِ.

بِوَصفِهِ مَعهدًا إسلاميًّا يَستخدِمُ اللغةَ العربيةَ كلُغَةٍ يوميَّةٍ في التواصُلِ، ومؤسَّسةً تعليميةً تُدرِّسُ كُتُبَ التُّراثِ ، يَعتبِرُ معهد المصدوقية كتابَ "النحوِ الواضحِ" أحدَ المراجعِ الأساسيَّةِ في تعليمِ قواعدِ النحوِ .وفي عمليَّةِ التعلُّمِ داخلَ هذا المعهدِ، يُستخدَمُ هذا الكتابُ لتعريفِ الطلَّابِ بمُختلَفِ القواعدِ النحويَّةِ في اللغةِ العربيةِ، سواءٌ في الحصصِ الدراسيةِ الرَّسميةِ أو في التعلُّمِ غيرِ الرسميّ . ويُؤمَلُ من خلالِ استخدامِ هذا الكتابِ أن يُدرِكَ الطلَّابُ فَهمًا عميقًا لِقواعدِ النحوِ، بالإضافةِ إلى تحسينِ مهاراتِهم في قراءةِ النصوصِ العربيةِ وفَهمِها.

يَهدفُ هذا البحثُ إلى تحليلِ تطبيقِ كتابِ "النحوِ الواضحِ" في عمليَّةِ تعليمِ النحوِ في معهد المصدوقية. ومن خلالِ التعمُّقِ في دراسةِ هذا النَّهجِ التَّعليميّ، يُؤمَلُ أن يُقدِّمَ البحثُ صورةً شاملةً حولَ فاعليَّةِ استخدامِ هذا الكتابِ، بالإضافةِ إلى تقديمِ توصياتٍ تهدفُ إلى تحسينِ جودةِ تعليمِ علمِ النحوِ في هذا المعهدِ. كما يُتوقَّعُ أن تُساهِمَ نتائجُ البحثِ في تطويرِ أساليبِ تدريسِ اللغةِ العربيةِ، لا سيَّما في مجالِ تعليمِ النحوِ داخلَ المعاهدِ الإسلاميَّةِ، وبخاصَّةٍ في معهد المصدوقية.

منهج البحث

هذا البحثُ يدخل في إطار البحث النوعي (أفرينا سينتيا، ٢٠٢٢)، اعلم أنَّ البحث النوعي هو نوع من البحوث التي تصفُ الحالات أو الأوضاعَ ومن ثمَّ تحدثُ في موقعٍ أو مجالٍ أو منطقة معينة. ويُهدفُ البحثُ النوعي إلى فهم الظواهر التي يمرُّ بها الأشخاص الذين خضعوا للبحثِ من خلال الوصف المتعمق الصميمِ في شكل كلمات ولغات حسب سياق علميّ معَيَّنٍ، وباستخدام الأساليب العلمية المختلفة. ويُفَسَّرُ هذا الأسلوب على أنهُ عرضٌ تفصيليٌّ للبيانات وفقا للواقع الموضوعي الذي يتضمَّنُ موضوعَ البحث العلمي (فيرمانا، ٢٠٢٤).

وكانت الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي المراجعة المتعمقة للنصوص الأدبية. وجاءت البيانات والمعلومات التي تم جمعها من المصادر الموثوقة المختلفة، بما في ذلك البحثات الصحفية التي تم الوصول إليها من خلال المواقع الإلكترونية الأكاديمية والكتب المرجعية والمنشورات العلمية الأخرى. وتم اختيار هذه الطريقة لتوفير أساس نظري قوي وفهم وجهات النظر المختلفة الموجودة فيما يتعلق بالموضوع الذي تمت مناقشته. وباتباع هذا النهج، تمكن المؤلف من جمعِ التحليل الشامل والعميق استنادًا إلى النتائج المستخلصة من الأدبيات المتعلقة بها.

نتائج البحث وتحليلها

يُعَدُّ كِتَابُ النَّحْوِ الوَاضِحِ أَحَدَ الكُتُبِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِكَثْرَةٍ فِي المَعَاهِدِ الإِسْلَامِيَّةِ الحَدِيثَةِ، وَمِنْهَا معهد المصدوقية. وَيَسْتَخْدِمُ هَذَا الكِتَابُ المَنْهَجَ الاِسْتِقْرَائِيَّ، مِمَّا يَجْعَلُهُ مُنَاسِبًا لِمُتَعَلِّمِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ المُبْتَدِئِينَ إِلَى المُسْتَوَى المُتَوَسِّطِ، لِجَعْلِ دِرَاسَةِ النَّحْوِ أَكْثَرَ سُهُولَةً وَتَشْوِيقًا. وَأَظْهَرَتْ نَتَائِجُ البَحْثِ أَنَّ تَطْبِيقَ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ فِي تَحْسِينِ مَهَارَةِ قِرَاءَةِ كُتُبِ التُّرَاثِ فِي معهد المصدوقية قَدْ كَانَ فَعَّالًا، وَقَدْ نُفِّذَ بِشَكْلٍ مُنَظَّمٍ وَمُسْتَمِرٍّ. وَذَلِكَ لِأَنَّ كِتَابَ النَّحْوِ الوَاضِحِ يُقَدِّمُ مَوَادَّهُ مَدْعُومَةً بِالأَمْثِلَةِ وَالقَوَاعِدِ اللُّغَوِيَّةِ بِمُفْرَدَاتٍ وَاضِحَةٍ وَسَهْلَةِ الفَهْمِ، مِمَّا يُسَاعِدُ الطُّلَّابَ فِي الاِسْتِيعَابِ وَالتَّطْبِيقِ بِصُورَةٍ أَفْضَلَ.

فِي الْمُقَابَلَةِ مَعَ مدير المدرسة، قَالَ:

"اِسْتِخْدَامُ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ مُسْتَمِرٌّ مُنْذُ فَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ بِشَكْلٍ نِظَامِيٍّ وَمُتَنَاسِقٍ، وَقَدْ أَثْبَتَ فَعَالِيَّتَهُ فِي تَطْوِيرِ قُدُرَاتِ الطُّلَّابِ عَلَى فَهْمِ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَقِرَاءَةِ كُتُبِ التُّرَاثِ فِي مَعْهَدِنَا. مُنْذُ تَطْبِيقِهِ، حَقَّقَ الطُّلَّابُ تَقَدُّمًا مَلْمُوسًا فِي اِسْتِيعَابِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ وَتَرَاكِيبِ الجُمَلِ العَرَبِيَّةِ المُعَقَّدَةِ، مِمَّا جَعَلَهُمْ أَكْثَرَ قُدْرَةً عَلَى فَهْمِ النُّصُوصِ الكِلَاسِيكِيَّةِ لِعُلَمَاءِ السَّلَفِ".

وَبِنَاءً عَلَى البَحْثِ، فَإِنَّ تَطْبِيقَ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ فِي تَعْلِيمِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ فِي م معهد المصدوقية قَدْ نُفِّذَ بِطَرِيقَةٍ نِظَامِيَّةٍ وَمُرَتَّبَةٍ وَفْقَ ثَلَاثِ مَرَاحِلَ رَئِيسِيَّةٍ، وَهِيَ :التَّخْطِيطُ، التَّنْفِيذُ، وَالتَّقْيِيمُ .فِي مَرْحَلَةِ التَّخْطِيطِ، يَضَعُ المَعْهَدُ مُنَاهِجَ التَّعْلِيمِ، وَيُصَنِّفُ الطُّلَّابَ وَفْقَ مُسْتَوَيَاتِ فَهْمِهِمْ، وَيُحَدِّدُ جَدْوَلَ الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّةِ. وَيَتِمُّ اِعْتِمَادُ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ كَمَرْجِعٍ أَسَاسِيٍّ وَمَادَّةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ إِلْزَامِيَّةٍ فِي عَمَلِيَّةِ التَّدْرِيسِ.

فِي مَرْحَلَةِ التَّنْفِيذِ، يُنَفَّذُ تَدْرِيسُ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ بِاِسْتِخْدَامِ مَنَاهِجَ مُخْتَلِفَةٍ لِضَمَانِ فَهْمِ الطُّلَّابِ لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ. وَيَبْدَأُ التَّدْرِيسُ بِالدُّعَاءِ وَالْمُرَاجَعَةِ (إِعَادَةِ دِرَاسَةِ المَوَادِّ السَّابِقَةِ)، وَيَتِمُّ مُتَابَعَةُ ذَلِكَ بِعَرْضِ الأَمْثِلَةِ كَمُقَدِّمَةٍ لِفَهْمِ القَاعِدَةِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مَنْهَجِ الاِسْتِفْزَازِ التَّعْلِيمِيِّ أَوْ مُشَاوَرَةِ الطَّالِبِ، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ إِشْرَاكَ الطُّلَّابِ فِي إِنْشَاءِ الجُمَلِ المِثَالِيَّةِ. ثُمَّ يُقَدِّمُ المُدَرِّسُ شَرْحَ قَوَاعِدِ النَّحْوِ بِطَرِيقَةِ الاِسْتِقْرَاءِ الَّتِي تَرْكِزُ عَلَى تَقْدِيمِ الأَمْثِلَةِ قَبْلَ القَوَاعِدِ.

وَمِنَ الطُّرُقِ الأُخْرَى المُسْتَخْدَمَةِ فِي التَّعْلِيمِ المُحَاضَرَةُ، وَالسَّرُوجَانُ، وَالبَنْدُونْغَانُ، وَالمُنَاقَشَةُ، وَالتَّدْرِيبُ المُكَثَّفُ .فِي مَنْهَجِ السَّرُوجَانِ، يَقُومُ الطُّلَّابُ بِقِرَاءَةِ الكِتَابِ بِشَكْلٍ فَرْدِيٍّ أَمَامَ المُدَرِّسِ لِيُصَحِّحَ لَهُم. أَمَّا فِي مَنْهَجِ البَنْدُونْغَانِ، فَيَقُومُ المُدَرِّسُ بِقِرَاءَةِ الكِتَابِ وَشَرْحِهِ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ

الطُّلَّابِ. وَتُسْتَخْدَمُ المُنَاقَشَةُ لِتَعْمِيقِ فَهْمِ الطُّلَّابِ لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ، بَيْنَمَا يُسَاعِدُ التَّدْرِيبُ المُكَثَّفُ عَلَى تَكْرَارِ التَّمَارِينِ لِتَحْسِينِ مَهَارَةِ قِرَاءَةِ النُّصُوصِ العَرَبِيَّةِ.

وَفِي مَرْحَلَةِ التَّقْيِيمِ، يَتِمُّ تَقْيِيمُ مُسْتَوَى الفَهْمِ مِنْ خِلَالِ عِدَّةِ طُرُقٍ، مِثْلَ الطَّرْحِ اليَوْمِيِّ لِلْأَسْئِلَةِ، وَالِاخْتِبَارِ الفَصْلِيِّ وَالنِّهَائِيِّ، وَالتَّكْلِيفِ بِإِنْشَاءِ نُصُوصٍ بَسِيطَةٍ تَسْتَخْدِمُ القَوَاعِدَ النَّحْوِيَّةَ المُتَعَلَّمَةِ .وَيَهْدِفُ هَذَا التَّقْيِيمُ إِلَى قِيَاسِ قُدْرَةِ الطُّلَّابِ عَلَى اِسْتِيعَابِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ وَتَطْبِيقِهَا فِي قِرَاءَةِ كُتُبِ التُّرَاثِ.

وَأَظْهَرَتْ نَتَائِجُ البَحْثِ أَنَّ تَطْبِيقَ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ أَثَّرَ بِشَكْلٍ إِيجَابِيٍّ عَلَى الطُّلَّابِ، وَخَاصَّةً فِي تَحْسِينِ فَهْمِهِمْ لِقَوَاعِدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. وَثَبَتَ أَنَّ اِسْتِخْدَامَ الطَّرِيقَةِ الاِسْتِقْرَائِيَّةِ فِي الكِتَابِ كَانَ فَعَّالًا فِي مُسَاعَدَةِ الطُّلَّابِ عَلَى فَهْمِ تَرَاكِيبِ الجُمَلِ العَرَبِيَّةِ بِشَكْلٍ أَسْهَلَ وَأَكْثَرَ نِظَامًا. كَمَا أَنَّ دِرَاسَةَ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ زَادَتْ مِنْ مَهَارَةِ الطُّلَّابِ فِي قِرَاءَةِ كُتُبِ التُّرَاثِ، الَّتِي تَفْتَقِرُ إِلَى التَّشْكِيلِ. وَأَسَاسُ هَذَا الكَلَامِ يَعُودُ إِلَى المُقَابَلَةِ الَّتِي أُجْرِيَتْ مَعَ أَحَدِ المُدَرِّسِينَ، وَقَدْ قَالَ:

"يُبْدَأُ تَنْفِيذُ تَدْرِيسِ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ بِعَرْضِ الأَمْثِلَةِ، ثُمَّ يَتِمُّ التَّوَجُّهُ تَدْرِيجِيًّا نَحْوَ فَهْمِ القَوَاعِدِ مِنْ خِلَالِ طَرِيقَةِ الاِسْتِقْرَازِ التَّعْلِيمِيِّ أَوْ مُشَاوَرَةِ الطَّالِبِ، وَمِنْ ذَلِكَ إِشْرَاكُ الطُّلَّابِ فِي إِنْشَاءِ الأَمْثِلَةِ الجُمْلِيَّةِ. وَلِأَنَّ تَعْلِيمَ النَّحْوِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى مَرْكَزِيَّةِ الطَّالِبِ، فَالأَوْلَى أَنْ تَكُونَ الأَمْثِلَةُ المُسْتَخْدَمَةُ صَادِرَةً عَنْهُمْ أَوَّلًا ، وَلَا تَقْتَصِرُ عَلَى الأَمْثِلَةِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ. وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ يَبْدَأَ الطُّلَّابُ بِفَهْمِ المَادَّةِ المُقَدَّمَةِ، يُمْكِنُ اِسْتِخْدَامُ الأَمْثِلَةِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ كَمَرْجِعٍ إِضَافِيٍّ".

"تَدْعَمُ البِيَانَاتُ السَّابِقَةُ نَتَائِجَ المُرَاقَبَةِ وَالتَّوْثِيقِ التَّالِيَةَ:

الصُّورَةُ ١ :نَشَاطُ تَدْرِيسِ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ فِي الصَّفِّ الثَّانِي بِمَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ المُتَوَسِّطِ فِي المَعْهَدِ".

تُوَضِّحُ الصُّورَةُ (١) أَنَّ تَدْرِيسَ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ فِي الصَّفِّ الثَّانِي بِمَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ المُتَوَسِّطِ فِي معهد المصدوقية يُنَفَّذُ بِطَرِيقَةٍ نِظَامِيَّةٍ وَمَرَاحِلِيَّةٍ، بِهَدَفِ تَعْزِيزِ فَهْمِ الطُّلَّابِ لِقَوَاعِدِ

النَّحْوِ وَتَنْشِيطِ مَهَارَاتِهِم فِي قِرَاءَةِ الكُتُبِ التُّرَاثِيَّةِ .يُنَفَّذُ هَذَا التَّدْرِيسُ فِي حِصَصٍ رَسْمِيَّةٍ تَدُومُ ٤٥ دَقِيقَةً لِكُلِّ جَلْسَةٍ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ، كَمَا يُدْعَمُ بِجَلْسَاتٍ إِضَافِيَّةٍ فِي المُوَاجَهَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ لَيْلًا.

تُطَبَّقُ مَنَاهِجُ تَعْلِيمِيَّةٌ مُتَنَوِّعَةٌ لِدَعْمِ فَهْمِ الطُّلَّابِ، وَمِنْهَا الطَّرِيقَةُ الاِسْتِقْرَائِيَّةُ الَّتِي تَقْدِمُ الأَمْثِلَةَ قَبْلَ النَّظَرِيَّةِ، وَطَرِيقَةُ المُحَاضَرَةِ لِشَرْحِ القَوَاعِدِ بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ وَالإِنْدُونِيسِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى طَرِيقَةِ السَّرَاجَةِ وَالبَنْدُونَجَانِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَى القِرَاءَةِ وَالتَّصْحِيحِ المُبَاشِرِ مِنْ قِبَلِ المُدَرِّسِ. كَمَا تُسْتَخْدَمُ طَرِيقَةُ المُنَاقَشَةِ وَالتَّدْرِيبِ لِتَعْزِيزِ فَهْمِ الطُّلَّابِ مِنْ خِلَالِ التَّمَارِينِ المُكَرَّرَةِ وَالتَّفَاعُلِ النَّشِطِ فِي الفَصْلِ.

يَبْدَأُ كُلُّ دَرْسٍ بِقِرَاءَةِ الدُّعَاءِ وَمُرَاجَعَةِ الدُّرُوسِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ يَتِمُّ تَقْدِيمُ المَادَّةِ العِلْمِيَّةِ مِنْ خِلَالِ قِرَاءَةِ نَصِّ الكِتَابِ مِنْ قِبَلِ الطُّلَّابِ، ثُمَّ يَقُومُ المُدَرِّسُ بِشَرْحِ مَعْنَاهُ. بَعْدَ ذَلِكَ، يُمْنَحُ الطُّلَّابُ فُرْصَةً لِتَطْبِيقِ القَوَاعِدِ المُتَعَلَّمَةِ مِنْ خِلَالِ تَكْوِينِ جُمَلٍ وَمُنَاقَشَتِهَا لِتَعْمِيقِ الفَهْمِ. وَيُجْرَى التَّقْيِيمُ مِنْ خِلَالِ التَّمَارِينِ وَالْمُنَاقَشَةِ قَبْلَ خِتَامِ الجَلْسَةِ بِخُلَاصَةٍ لِلمَوْضُوعِ.

إِلا أَنَّهُ تَوَاجَهُ العَمَلِيَّةُ التَّعْلِيمِيَّةُ بَعْضَ التَّحَدِّيَاتِ، مِثْلَ تَبَايُنِ مُسْتَوَيَاتِ الفَهْمِ بَيْنَ الطُّلَّابِ، وَضُعْفِ دَافِعِيَّتِهِم لِلتَّعَلُّمِ، وَقِلَّةِ تَوَافُرِ التِّقْنِيَّاتِ الحَدِيثَةِ فِي التَّدْرِيسِ. وَلِمُوَاجَهَةِ هَذِهِ التَّحَدِّيَاتِ، تَمَّ اِتِّخَاذُ بَعْضِ الحُلُولِ، مِثْلَ تَقْدِيمِ دُعْمٍ إِضَافِيٍّ، وَالاِسْتِفَادَةِ مِنَ الوَسَائِلِ الرَّقْمِيَّةِ كَالعُرُوضِ التَّقْدِيمِيَّةِ التَّفَاعُلِيَّةِ وَالفِيدْيُوهَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَتَنْظِيمِ تَعْلِيمٍ قَائِمٍ عَلَى التَّطْبِيقِ العَمَلِيِّ لِتَعْزِيزِ مَهَارَاتِ الطُّلَّابِ فِي تَطْبِيقِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ".

مِنْ خِلَالِ هَذَا النَّهْجِ، أَظْهَرَ طُلَّابُ الصَّفِّ الثَّانِي بِمَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ المُتَوَسِّطِ تَحَسُّنًا مَلْحُوظًا فِي فَهْمِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ، وَقِرَاءَةِ الكُتُبِ التُّرَاثِيَّةِ وَتَرْجَمَتِهَا، وَتَحْلِيلِ تَرَاكِيبِ الجُمَلِ العَرَبِيَّةِ بِصُورَةٍ أَفْضَلَ. وَبِشَكْلٍ عَامٍّ، تَجْرِي عَمَلِيَّةُ تَدْرِيسِ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ بِطَرِيقَةٍ جَيِّدَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ تَوَاجِهُ بَعْضَ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي يَجِبُ مُعَالَجَتُهَا. وَمَعَ اِتِّبَاعِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ أَكْثَرَ تَفَاعُلًا، يُمْكِنُ تَعْزِيزُ فَهْمِ الطُّلَّابِ لِدَعْمِ قُدْرَاتِهِمْ فِي اِسْتِيعَابِ الأَدَبِ الإِسْلَامِيِّ التُّرَاثِيِّ.

إِلَّا أَنَّهُ فِي تَنْفِيذِهِ، تَظْهَرُ بَعْضُ الصُّعُوبَاتِ، مِثْلَ الاِخْتِلَافِ فِي الخَلْفِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ لِلطُّلَّابِ. فَإِنَّ الطُّلَّابَ المُتَخَرِّجِينَ مِنَ المَدَارِسِ الاِبْتِدَائِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ يَجِدُونَ تَعَلُّمَ النَّحْوِ أَسْهَلَ مُقَارَنَةً بِخِرِّيجِي المَدَارِسِ الاِبْتِدَائِيَّةِ العَامَّةِ, الَّذِينَ لَيْسَ لَدَيْهِمْ أَسَاسٌ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. كَمَا أَنَّ قِلَّةَ الدَّافِعِيَّةِ لِلتَّعَلُّمِ عِنْدَ بَعْضِ الطُّلَّابِ، وَنَقْصَ الوَسَائِلِ الدَّاعِمَةِ، تُشَكِّلُ تَحَدِّيَاتٍ أُخْرَى فِي عَمَلِيَّةِ التَّدْرِيسِ. وَلِمُعَالَجَةِ هَذِهِ المُشْكِلَاتِ، يَتَّبِعُ المَعْهَدُ بَعْضَ الاِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ الإِضَافِيَّةِ، مِثْلَ تَوْفِيرِ دُرُوسٍ دَعْمِيَّةٍ لِلطُّلَّابِ الَّذِينَ يُوَاجِهُونَ صُعُوبَاتٍ، وَتَوْظِيفِ التِّقْنِيَةِ فِي التَّعْلِيمِ، وَتَبَنِّي مَقَارِبَاتٍ تَفَاعُلِيَّةٍ لِجَعْلِ الطُّلَّابِ أَكْثَرَ نَشَاطًا فِي فَهْمِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ.

وَفِي هَذَا السِّيَاقِ، قَالَ أَحَدُ الْمُدَرِّسِينَ:

"يُسْهُلُ عَلَى خِرِّيجِي المَدَارِسِ الابْتِدَائِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ فَهْمُ مَوَادِّ النَّحْوِ بِالْمُقَارَنَةِ مَعَ خِرِّيجِي المَدَارِسِ الابْتِدَائِيَّةِ العَامَّةِ. وَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى الخَلْفِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ فِي كِلْتَا المَدْرَسَتَيْنِ. فَفِي المَدَارِسِ الابْتِدَائِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ، تُدَرَّسُ مَادَّةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، بَيْنَمَا لاَ تَتَوَفَّرُ هَذِهِ المَادَّةُ فِي المَدَارِسِ العَامَّةِ. وَيُؤَثِّرُ هَذَا الفَرْقُ فِي مَهَارَةِ الطُّلَّابِ فِي اِسْتِيعَابِ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ، فَإِنَّ التَّمَكُّنَ مِنَ المُفْرَدَاتِ العَرَبِيَّةِ يُسَاهِمُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي فَعَالِيَّةِ التَّعْلِيمِ. وَلِهَذَا، فَإِنَّ بَعْضَ الطُّلَّابِ يَسْتَطِيعُونَ فَهْمَ المَوَادِّ بِسُهُولَةٍ، فِيمَا يَجِدُ الآخَرُونَ صُعُوبَةً فِي ذَلِكَ".

وَقَدْ أَوْضَحَ الْمُعَلِّمُ أَيْضًا بَعْضَ التَّأْثِيرَاتِ النَّاتِجَةِ عَنْ تَعَلُّمِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ فِي قِرَاءَةِ الكُتُبِ التُّرَاثِيَّةِ، فَقَالَ:

"إِنَّ دِرَاسَةَ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ تُؤَثِّرُ فِي فَهْمِ الكُتُبِ التُّرَاثِيَّةِ، خُصُوصًا فِي تَحْدِيدِ حَرَكَةِ نِهَايَةِ الكَلِمَاتِ، مِثْلَ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالجَزْمِ. وَيَرْجِعُ سَبَبُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الكُتُبَ التُّرَاثِيَّةَ تَأْتِي فِي غَالِبِ الأَحْيَانِ بِدُونِ حَرَكَاتٍ، مِمَّا يَجْعَلُ فَهْمَ النَّحْوِ أَمْرًا ضَرُورِيًّا. كَمَا أَنَّ دِرَاسَةَ النَّحْوِ تُسَاعِدُ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى العَنَاصِرِ اللُّغَوِيَّةِ فِي النُّصُوصِ، مِثْلَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ وَالحُرُوفِ وَغَيْرِهَا".

يُؤَثِّرُ تَعَلُّمُ النَّحْوِ الْوَاضِحِ فِي فَهْمِ كُتُبِ التُّرَاثِ، وَخَاصَّةً فِي تَحْدِيدِ حَرَكَةِ آخِرِ الْكَلِمَاتِ، مِثْلَ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالْجَزْمِ .وَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ كُتُبَ التُّرَاثِ تُقَدَّمُ غَالِبًا بِدُونِ حَرَكَاتٍ، مِمَّا يَجْعَلُ فَهْمَ النَّحْوِ أَمْرًا ضَرُورِيًّا. كَمَا يُسَاعِدُ هَذَا التَّعَلُّمُ أَيْضًا فِي تَمْيِيزِ الْعَنَاصِرِ اللُّغَوِيَّةِ، مِثْلَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ وَالحَرْفِ وَغَيْرِهَا، مِمَّا يُسَاهِمُ فِي فَهْمِ تَرَاكِيبِ الْجُمَلِ بِشَكْلٍ أَدَقَّ.

الطَّرَائِقُ التَّدْرِيسِيَّةُ الْمُسْتَخْدَمَةُ فِي تَدْرِيسِ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ

إِنَّ كِتَابَ النَّحْوِ الوَاضِحِ قَدْ وُضِعَ لِتَقْدِيمِ فَهْمٍ عَمِيقٍ لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ بِطَرِيقَةٍ نِظَامِيَّةٍ وَسَهْلَةِ الفَهْمِ. وَمِنْ خِلَالِ إِتْقَانِ القَوَاعِدِ الأَسَاسِيَّةِ فِي هَذَا الكِتَابِ، يُمْكِنُ لِلطُّلَّابِ اِسْتِيعَابُ تَرَاكِيبِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ، وَهُوَ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ لِقِرَاءَةِ الكُتُبِ التُّرَاثِيَّةِ وَفَهْمِهَا. فَإِنَّ هَذِهِ الكُتُبَ تَحْتَوِي عَلَى لُغَةٍ عَرَبِيَّةٍ مُعَقَّدَةٍ، وَتَرَاكِيبِ جُمَلٍ مُرَكَّبَةٍ، وَمُفْرَدَاتٍ خَاصَّةٍ، مِمَّا يَسْتَلْزِمُ تَمَكُّنًا قَوِيًّا فِي النَّحْوِ. وَمُنْذُ البَدْءِ فِي اِسْتِخْدَامِ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ، لَمْ يُسَاعِدْ الطُّلَّابَ فِي فَهْمِ القَوَاعِدِ الأَسَاسِيَّةِ فَحَسْبُ، بَلْ أَكْسَبَهُمْ مَهَارَةً فِي التَّعَرُّفِ عَلَى أَنْوَاعِ التَّرَاكِيبِ الجُمْلِيَّةِ المُسْتَعْمَلَةِ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ، مِمَّا يُمَكِّنُهُمْ مِنَ التَّعَامُلِ مَعَهَا بِكُلِّ سُهُولَةٍ، وَفَهْمِ مَعَانِيهَا العَمِيقَةِ، وَالإِشَادَةِ بِالعُلَمَاءِ المُتَقَدِّمِينَ وَإِدْرَاكِ مَا أَتَوْا بِهِ مِنْ عِلْمٍ. وَيُشِيرُ هَذَا التَّحَسُّنُ إِلَى أَنَّ هَذَا الكِتَابَ يُعْتَبَرُ مِنَ الأَدَوَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الفَعَّالَةِ فِي تَعْزِيزِ الفَهْمِ العَمِيقِ لِلتُّرَاثِ الفِكْرِيِّ الإِسْلَامِيِّ.

وَقَالَ أَحَدُ المُعَلِّمِينَ:

"فِي تَدْرِيسِ كِتَابِ النَّحْوِ الوَاضِحِ، تَتَّبِعُ المَدْرَسَةُ طُرُقًا مُتَعَدِّدَةً لِتَسْهِيلِ فَهْمِ الطُّلَّابِ لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ، وَلِجَعْلِهِمْ قَادِرِينَ عَلَى تَطْبِيقِهَا فِي قِرَاءَةِ النُّصُوصِ الكْلاَسِيكِيَّةِ. وَيَتِمُّ اِتِّبَاعُ الطَّرِيقَةِ الاِسْتِقْرَائِيَّةِ كَمَنْهَجٍ أَسَاسِيٍّ، بِحَيْثُ يَتِمُّ تَقْدِيمُ أَمْثِلَةٍ جُمْلِيَّةٍ فِي البِدَايَةِ، قَبْلَ تَعَلُّمِ القَاعِدَةِ، مِمَّا يُسَاعِدُ الطُّلَّابَ عَلَى اِسْتِوْعَابِ مَفَاهِيمِ النَّحْوِ فِي سِيَاقِهَا الطَّبِيعِيِّ. وَإِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ طَرِيقَةَ التَّمْرِينِ المُتَكَرِّرِ تُطَبَّقُ لِتَعْوِيدِ الطُّلَّابِ عَلَى تَرَاكِيبِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ. وَلِتَعْمِيقِ الفَهْمِ، يُسْتَخْدَمُ أَيْضًا أُسْلُوبُ تَحْلِيلِ النُّصُوصِ، حَيْثُ يُحَدِّدُ الطُّلَّابُ العَنَاصِرَ النَّحْوِيَّةَ فِي الجُمْلَةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى طَرِيقَةِ السُّؤَالِ وَالجَوَابِ لِجَعْلِهِمْ أَكْثَرَ تَفَاعُلًا فِي التَّعَلُّمِ. كَمَا يَتِمُّ اِعْتِمَادُ النِّقَاشِ الجَمَاعِيِّ كَجُزْءٍ مِنَ الدَّرْسِ لِتَشْجِيعِ التَّعَاوُنِ وَالفَهْمِ المُشْتَرَكِ. وَقَدْ أَثْبَتَتْ هَذِهِ الطَّرَائِقُ فَعَالِيَّتَهَا فِي مُسَاعَدَةِ الطُّلَّابِ عَلَى فَهْمِ النَّحْوِ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ، وَزِيَادَةِ ثِقَتِهِمْ بِنُفُوسِهِمْ فِي قِرَاءَةِ الكُتُبِ التُّرَاثِيَّةِ الَّتِي لاَ تَحْتَوِي عَلَى حَرَكَاتٍ، مِمَّا يُمَكِّنُهُمْ مِنْ تَطْبِيقِ مَعَارِفِهِمْ النَّحْوِيَّةِ بِطَرِيقَةٍ أَكْثَرَ عَمَلِيَّةً".

وَقَدْ تَمَّ تَدْعِيمُ هَذِهِ المَعْلُومَاتِ مِنْ خِلَالِ المُرَاقَبَةِ وَالتَّوْثِيقِ التَّالِي:

الصورة (٢) : نشاط تدريس كتاب النحو الواضح

توضح الصورة ٢ إحدى الطرق المستخدمة في تدريس كتاب النحو الواضح، حيث تُعدُّ تمارين الأسئلة جزءًا مهمًّا لضمان فهم الطلاب للقواعد النحوية التي تمَّت دراستها. وتهدف هذه التمارين إلى صقل مهارات الطلاب في تطبيق النظريات على الممارسة العملية في قراءة وتحليل النصوص العربية .تُستخدم في هذه التمارين عدة أساليب، مثل التكرار لتعريف الطلاب بأنماط القواعد النحوية، وتحليل النصوص لتحديد العناصر في الجملة مثل المبتدأ والخبر والفعل والمفعول به، بالإضافة إلى طريقة السؤال والجواب لاختبار مدى فهمهم. كما يُستخدم الإملاء

النحوي (إملاء نحوي) لتدريب الطلاب على استكمال الجمل وفقًا للقواعد الصحيحة، بينما تُمكِّن المناقشات الجماعية الطلاب من تبادل الفهم ومقارنة الإجابات.

تتنوع أنواع التمارين المقدمة للطلاب، وتشمل :تحديد وظائف الكلمات في الجملة، إكمال الجمل وفقًا للقواعد النحوية، تحليل تركيب الجملة (الإعراب)، ترتيب الكلمات العشوائية في جمل صحيحة، وترجمة النصوص العربية وفهمها .ومن خلال التمارين المنهجية والإشراف المباشر من قِبَل المعلمين، لا يقتصر الأمر على فهم الطلاب لنظريات النحو فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى تطبيقها في استيعاب النصوص التراثية (كتب التراث) تضمن هذه الطريقة أن يتمكن الطلاب من إتقان النحو بطريقة منهجية وتطبيقية، مما يُحسِّن مهاراتهم في اللغة العربية.

بناءً على البيان السابق، يمكننا أن نستنتج أن كتاب النحو الواضح يساعد المعلمين في تقديم المادة النحوية بطريقة أكثر تنظيمًا وسهلة الفهم .إنَّ هذا النهج العملي يُسهِّل على الطلاب إتقان القواعد النحوية، مما يجعلهم أسرع في فهم النصوص الكلاسيكية الغنية بالعلوم. وقد لاحظ المعلمون تقدمًا واضحًا في قدرة الطلاب على قراءة وفهم كتب التراث.

وخلصت نتائج البحث إلى أن تنفيذ كتاب النحو الواضح في معهد المصدوقية ثبتت فعاليته في تحسين مهارات قراءة كتب التراث .وباستخدام أساليب تدريس متنوعة واستراتيجيات مناسبة، أصبح بإمكان الطلاب فهم القواعد النحوية بسهولة وتطبيقها في قراءة وفهم النصوص الكلاسيكية المكتوبة باللغة العربية.

المناقشة

تنفيذ كتاب النحو الواضح في تحسين مهارة قراءة كتب التراث

تلعب التقييمات في تدريس علم النحو دورًا مهمًا في قياس مدى فهم الطلاب لقواعد اللغة العربية وقدرتهم على تطبيقها في قراءة كتب التراث .تُستخدم طرق تقييم مختلفة، مثل الأسئلة اليومية، والاختبارات الفصلية، والتكاليف التطبيقية لإنشاء نصوص بسيطة، لتقييم تطور الطلاب. وأظهرت نتائج البحث أن تنفيذ كتاب النحو الواضح كان له تأثير إيجابي على فهم الطلاب للنحو، خاصة في قراءة النصوص الكلاسيكية التي غالبًا ما تكون غير مشكولة .ويمكن تفسير هذا النجاح من خلال منهج علماء اللغة مثل أبي الأسود الدؤلي، وابن جني، والزرنوجي.

بوصفه واضع أسس علم النحو، أكد أبو الأسود الدؤلي على أهمية وضوح بنية الجملة لجعل فهم اللغة العربية أكثر نظامًا وسهولة .وتُعكس التقييمات التعليمية من خلال طريقة الأسئلة اليومية والاختبارات التدريجية المبدأ الأساسي الذي وضعه، وهو ضمان أن يفهم الطلاب القواعد بشكل صحيح قبل الانتقال إلى مستوى أكثر تعقيدًا .بالإضافة إلى ذلك، تساعد هذه

الطريقة الطلاب في قراءة كتب التراث، والتي غالبًا ما تحتوي على تراكيب نحوية أكثر تعقيدًا مقارنة بالعربية المعاصرة.

أما ابن جني في كتابه الخصائص، فقد أشار إلى أن علم النحو ليس مجرد قواعد شكلية، بل أداة لفهم المعنى بعمق أكبر .وفي سياق تدريس كتاب النحو الواضح، يساعد التقييم من خلال التكليفات التطبيقية لإنشاء نصوص بسيطة الطلاب على فهم العلاقة بين بنية الجملة ومعناها . وهذا أمر بالغ الأهمية في قراءة كتب التراث، لأنه بدون فهم عميق للنحو، قد يُساء تفسير المعنى . وبفضل الطريقة الاستقرائية المستخدمة في هذا الكتاب، لا يقتصر دور الطلاب على حفظ القواعد، بل يتجاوز ذلك إلى تطبيقها وتحليل النصوص بشكل سياقي.

وفي كتاب تعليم المتعلم، شدَّد الزرنوجي على أهمية التعلم التدريجي، والممارسة المتكررة، والتقييم المستمر كأدوات لتعزيز الفهم. وتتماشى التقييمات من خلال الاختبارات الدورية والتكاليف التحليلية للنصوص في تدريس كتاب النحو الواضح مع هذا النهج، لأنها تتيح للطلاب اكتساب علم النحو تدريجيًا ومنهجيًا .ومن خلال التقييم المستمر، يمكن للطلاب تحديد نقاط ضعفهم ومعالجتها، مما يؤدي إلى تحسين مهاراتهم في قراءة النصوص العربية الكلاسيكية.

بذلك، تؤدي التقييمات في تدريس كتاب النحو الواضح دورًا رئيسيًا في تعزيز فهم الطلاب لقواعد النحو ومهاراتهم في قراءة كتب التراث .وقد ثبتت فاعلية النهج المستخدم في هذا الكتاب، ولا سيما الطريقة الاستقرائية، في مساعدة الطلاب على فهم بنية الجملة العربية بطريقة أكثر سهولة وتنظيمًا .ومن منظور أبي الأسود الدؤلي، يضمن التقييم إرساء أساس متين لفهم النحو؛ ومن منظور ابن جني، يساعد التقييم الطلاب على الربط بين البنية والمعنى؛ بينما يرى الزرنوجي أن التقييم جزء من عملية التعلم التدريجية التي تعزز الفهم .وبالتالي، فإن تنفيذ كتاب النحو الواضح لا يُعزِّز فهم النظرية النحوية فحسب، بل يُهيِّئ الطلاب أيضًا لقراءة وفهم كتب التراث بشكل أفضل.

طرق التدريس المستخدمة في تعليم كتاب النحو الواضح

في تعليم كتاب النحو الواضح، تُستخدم طرق مختلفة لتدريب الطلاب على فهم قواعد النحو العربي .ومن بين الطرق الأكثر شيوعًا، طريقة التدريب المتكرر, حيث يتم تدريب الطلاب على القواعد النحوية بشكل متكرر حتى يعتادوا على بنية اللغة العربية .بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام طريقة تحليل النصوص لتحديد العناصر النحوية داخل الجملة، بينما تساعد طريقة السؤال والجواب في اختبار فهمهم بشكل مباشر.

ومن الطرق الأخرى طريقة الإملاء النحوي , وهي تدريب الطلاب على إكمال الجمل وفقًا للقواعد النحوية، مما يساعدهم على التطبيق العملي للقواعد المدروسة .كما تُعتبر المناقشة

الجماعية جزءًا مهمًا من عملية التعلم، حيث يتبادل الطلاب فهمهم للمادة، ويقارنون إجاباتهم، ويصححون أخطاءهم من خلال التفاعل مع زملائهم.

تتنوع التدريبات النحوية في هذه الطريقة، حيث يتم تدريب الطلاب على تحديد وظيفة الكلمات في الجملة، وإكمال الأجزاء الناقصة وفق القواعد، وتحليل البنية النحوية (الإعراب)، وترتيب الكلمات المبعثرة لتكوين جمل صحيحة، بالإضافة إلى الترجمة وفهم النصوص العربية .ومن خلال التدريب المنتظم والتوجيه من المعلم، لا يقتصر دور الطلاب على فهم النظرية النحوية، بل يتجاوز ذلك إلى تطبيقها عمليًا في قراءة وفهم النصوص الكلاسيكية (كتب التراث).

تُعتبر الطريقة الاستقرائية هي الاستراتيجية الأساسية في تعليم كتاب النحو الواضح، حيث يتم تقديم الأمثلة أولًا قبل شرح القواعد، وهو نهج قدمه أرسطو ثم تبناه علماء الإسلام مثل ابن خلدون والزرنوجي .وتُعد هذه الطريقة أكثر فاعلية، لأنها تشجع الطلاب على التفكير النقدي وصياغة الجمل بأنفسهم بناءً على فهمهم. ومن خلال الدمج بين التدريبات المتنوعة والطريقة الاستقرائية، يستطيع الطلاب إتقان علم النحو بشكل منهجي وتطبيقي، مما يعزز مهاراتهم في اللغة العربية.

الخاتمة

تشير الدراسة حول تنفيذ كتاب النحو الواضح في تدريس قواعد النحو في معهد المصدوقية إلى أن عملية التعلم تتم بشكل منهجي ومنظم .حيث يعتمد المعلمون أساليب تدريس تدريجية تبدأ بعرض المادة العلمية، ثم التدريبات النحوية، ثم التطبيق العملي في قراءة النصوص الكلاسيكية (كتب التراث). ويتم التدريس بطريقة تقليدية مع تفاعل نشط بين المعلم والطلاب، ودعم مباشر لفهم القواعد النحوية. تُستخدم عدة طرق لتعزيز فهم الطلاب للنحو، بما في ذلك طريقة التدريب المتكرر التي تساعدهم على استيعاب القواعد النحوية من خلال التكرار، وتحليل النصوص لاستخراج العناصر النحوية، وطريقة السؤال والجواب لاختبار مدى استيعابهم للدرس . بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام طريقة الإملاء النحوي لمساعدة الطلاب على إكمال الجمل وفق القواعد النحوية، بينما توفر المناقشات الجماعية فرصة لتبادل الأفكار والتعلم التعاوني. الطريقة الاستقرائية هي الاستراتيجية الأساسية في تعليم كتاب النحو الواضح، حيث يتم تقديم الأمثلة أولًا قبل شرح القواعد، مما يساعد الطلاب على استيعاب المفاهيم النحوية بشكل عملي.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الدمج بين هذه الطرق والاستراتيجية الاستقرائية أثبت فاعليته في تعزيز فهم الطلاب لقواعد النحو .ولم يقتصر تأثير ذلك على استيعاب القواعد النظرية، بل امتد إلى تمكينهم من تطبيقها عمليًا في قراءة وفهم النصوص الإسلامية الكلاسيكية .كما أن

الطريقة الاستقرائية تحفز الطلاب على التفكير النقدي والاستقلالية في تحليل وفهم بنية الجملة العربية. وبذلك، فإن تنفيذ كتاب النحو الواضح في معهد المصدوقية ساهم بشكل كبير في تحسين مهارات الطلاب في قراءة كتب التراث بطريقة أكثر منهجية وعمقًا.

REFERENCES

Agustina, Nur Thoyibatin. 2021. (The Effectiveness of the Use of the Form of Jigsaw in the Reading Skill of the Islamic Middle School Shining Sedan Rambang)."

Ahkas, Akmal Walad, and Al Lu'lu'Mahabbah Fillah. 2022. "Analisis Buku Nahwu Wadhih Juz 2 Karya Ali Al-Jarimi Dan Musthafa Amin." *Ta'lim Al-'Arabiyyah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab & Kebahasaaraban* 6 (1): 125–33.

Ahmed, Mohamed Mohi El-Din. 2022. "Al-Bu'd Al-Tsaqafi Fi Ta'lim a;-Lughah Al-Arabiyyah Bi Jamiáh Brunei Darussalam." *Tanwir Arabiyyah: Arabic As Foreign Language Journal* 2 (1): 21–38.

Alim, Akhmad, Anung Al-Hamat, and others. 2021. "Pembinaan Akhlak Menurut Syekh Az-Zarnuji Dalam Kitab Ta'limul Muta'allim." *Rayah Al-Islam* 5 (01): 21–39.

Assyakurrohim, Dimas, Dewa Ikhram, Rusdy A Sirodj, and Muhammad Win Afgani. 2022. "Metode Studi Kasus Dalam Penelitian Kualitatif." *Jurnal Pendidikan Sains Dan Komputer* 3 (01): 1–9.

Awan, Budi. 2023. "Pembelajaran Qowaid Nahwu Di Kelas Ibtida'di Ma'had Ar-Raisiyyah Sekarbela Mataram Tahun Pelajaran 2021/2022." UIN Mataram.

Baroroh, R Umi, and Fauziyah Nur Rahmawati. 2020. "Metode-Metode Dalam Pembelajaran Keterampilan Bahasa Arab Reseptif." *Urwatul Wutsqo: Jurnal Studi Kependidikan Dan Keislaman* 9 (2): 179–96.

Bilal, Muhammad, and Reziq Ridho. 2024. "The Role of Al-Jurjani and Farid Wajdi in the Development of Arabic Language and Literature Studies." *An Nazhair: Journal of Arabic Education* 1 (2): 65–77.

Fachrudin, Azis Anwar. 2021. *Linguistik Arab: Pengantar Sejarah Dan Mazhab*. Diva Press.

Fathoni, Fathoni. 2021. "Pentingnya Penguasaan Bahasa Arab Bagi Pendakwah." *MODELING: Jurnal Program Studi PGMI* 8 (1): 140–52.

Haq, Muhammad A'inul, Slamet Mulyani, and Ahmad Sholeh. 2023. "Paradigma Pembelajaran Bahasa Arab (Analisis Kontrastif Metode Pembelajaran Konvensional Dan Kontemporer)." *Takuana: Jurnal Pendidikan, Sains, Dan Humaniora* 2 (1): 63–75.

Haq, Umar Saiful, Sugeng Prianto, and Ibnu Fitrianto. 2024. "Implementasi Metode Al-Qiyasiyyah Dan Al-Istiqrariyyah Terhadap Pembelajaran Ilmu Nahwu." *IJER: Indonesian Journal of Educational Research*, 216–26.

Hidayatullah, Adri. 2021. "Al-'Arabiyah Linnasyi'in: Analysis of Teaching Materials By Mahmud Ismail Shini, Nashif Musthofa Abdul'Aziz, and Mukhtar Thahir Husain." *Tanwir Arabiyyah: Arabic As Foreign Language Journal*.

Holilulloh, Andi, Mujawir Sayyid Mujawir Sakran, and Wail As-Sayyid. 2020. "Analisis Materi Dan Metode Sintaksis Arab Dalam Kitab An-Nahwu Al-Wadhih." *Al-Fathin: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 3 (02): 125–39.

Khojir, M, and H Achmad Ruslan Afendi. 2024. *Pengantar Konseptual Filsafat Pendidikan Islam*. Bening Media Publishing.

Lestari, Dirga Ayu. 2023. "Diskursus Perkembangan Turats Dalam Islam." *Kordinat: Jurnal Komunikasi Antar Perguruan Tinggi Agama Islam* 22 (1): 25–40.

Luthfi, Khabibi Muhammad, and M SS. 2020. *Epistemologi Naḥwu [Pedagogis] Modern*. Zahir Publishing.

Mulyana, Rohmat, and Umiarso Umiarso. 2023. "Epistemologi Pendidikan Islam: Dari Paradigma Teosentris Ke Teoantroposentris; Dari Metode Parsialistik Ke Integralistik-Interkonektif." Remaja Rosdakarya.

Nabiilah, Alaikin, Mamluatul Hasanah, and Faisol Faisol. 2024. "Implementation of the Grammatical Translation Method in I'rob Jurumiyah Learning at Madrasah Diniyah An-Nur Batu." *Tanwir Arabiyyah: Arabic As Foreign Language Journal* 4 (2): 167–80.

Rahman, Ameliah, Rifda Haniefa, and Siti Kafidhoh. 2024. "Analisis Materi Sintaksis Dalam Kitab Nahwu Wadhih Serta Relevansinya Terhadap Pembelajaran Bahasa Arab." *JIM-PBA-STAINI* 1 (1): 35–50.

Suryani, Novrita, Mohamad Muspawi, and Aprillitzavivayarti Aprillitzavivayarti. 2023. "Implementasi Kurikulum Merdeka Belajar Di Sekolah Penggerak." *Jurnal Ilmiah Universitas Batanghari Jambi* 23 (1): 773–79.

Zen, Hamdy M. 2023. "Aktualisasi Ilmu Nahwu Dalam Kehidupan Sehari-Hari." *Foramadiahi: Jurnal Kajian Pendidikan Dan Keislaman* 15 (2): 115–26.